

## الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي: دراسة للدور الصيني بين الدوافع والتحديات

### Global governance of artificial intelligence: a study of the Chinese role between motivations and challenges

غزلان محمود عبدالعزيز

استاذ مساعد بجامعة ٦ أكتوبر

#### المستخلص

في اطار مايشهده العالم من تطور سريع في مجال الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligent (AI)، وماينجم عنه من تحديات متزايدة، فقد تم تطوير العديد من مبادرات حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية، ذلك في محاولة لوضع قواعد ومعايير تحكمه. ومع انفتاح الطموح الصيني نحو اعتلاء القيادة العالمية لنظام الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٣٠، فإن الصين حريصة على لعب دور قيادي في أنظمتها الناشئة. ومع ذلك، باعتبارها دولة متأخرة نسبيا في سباق الذكاء الاصطناعي العالمي، تواجه الصين تحديات عديدة لتنفيذ تخطيط سياساتها، بما في ذلك فجوة المهارات القصيرة الأجل والقيود المؤسسية الطويلة الأجل. من هذا المنطلق، فإن هذه الدراسة تضع فرضية أساسية تدور حول أن دوافع الصين نحو قيادة الذكاء الاصطناعي العالمي لا تقتصر على الدوافع المحلية الوطنية لبكين، بل تتسع - أيضًا- لدوافع عالمية نحو امتلاك والهيمنة على القواعد والأجندات الخاصة بالذكاء الاصطناعي، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت حتى الآن، إلا أن بكين تواجه العديد من التحديات لتحقيق هذا الهدف في الطموح القيادي.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الاصطناعي، الصين، الحوكمة العالمية، التنافس الدولي

#### Abstract

In the context of the rapid global development in the field of Artificial Intelligence (AI), and the increasing challenges, many global AI governance initiatives have been developed, in an attempt to establish rules and standards to govern it. As China's opens up ambition to assume global leadership in the artificial intelligence system by 2030, China is keen to play a leadership role in its emerging systems. However, as a relative latecomer in the global AI race, China faces numerous challenges to implementing its policy planning, including a short-term skills gap and long-term institutional constraints. From this standpoint, this study sets a basic hypothesis that China's motives towards leading global artificial intelligence are not limited to Beijing's local national motives, but also extend to global motives towards owning and dominating the rules and agendas for

artificial intelligence, despite great efforts. made so far, but Beijing faces many challenges to achieve this goal of leadership ambition.

**Keywords;** Artificial Intelligent, China, Global Governance, Global competition

## مقدمة

يكن طموح الصين القيادي في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية في السياق الأوسع لتطلعها إلى التحول من متلقي لهذه القواعد إلى صانعتها. فالحكومة الصينية تدعم مجال الذكاء الاصطناعي كمجال استراتيجي من خلال سياسات رفيعة المستوى ذات أهداف طموحة وقابلة للقياس، والتنسيق بين الوزارات، والتمويل الحكومي للبحث والتطوير، ودعم تنمية القوى العاملة، واقتراحات للتعاون والتوسع الدوليين، غير أن المناظر الجيوسياسية الحالية قد سمحت للصين بمساحة محدودة في أنظمة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة لإظهار أوراق اعتمادها القيادية، ويبقى أن نرى كيف قد يتطور دور الصين مع تطور بنية حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية.

باعتباره تكنولوجيا ناشئة، لقد مكنت التطورات التكنولوجية السريعة الذكاء الاصطناعي من أن يصبح محركاً للتنمية الاقتصادية وحافزاً للتحول الاجتماعي. وعلى الرغم من الفرص والتحديات التي يجلبها الذكاء الاصطناعي، فإن حوكمة هذا المجال تواجه "مشكلة وتيرة"، أي أن اللوائح والقواعد تميل إلى التخلف عن تطورها السريع، بدءاً من تطور تقنية التعرف على الوجه بالذكاء الاصطناعي وتأثيرها على الخصوصية، وتعزيز مراقبة الدولة وتأثيرها على الحقوق المدنية إلى عسكرة الذكاء الاصطناعي والمخاطر المرتبطة به. وعليه، يبدو أن كيفية تنظيم وإدارة الذكاء الاصطناعي بشكل أفضل ليس أمراً بالغ الأهمية فحسب، بل أيضاً عاجل. ونظراً للطبيعة العابرة للحدود الوطنية للعديد من قضايا الذكاء الاصطناعي، فإن كيفية تنسيق استجابة عالمية أكثر تماسكاً لإدارة الذكاء الاصطناعي أصبحت ذات أهمية متزايدة في الوقت الحالي.

## اشكالية الدراسة

يشهد العالم حالة من وجود أنظمة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة "الغير منظمة" و"غير ناضجة" و"مجزأة"، حيث تتنافس مجموعة من المبادرات التي تقودها الدول وغير الدول والجهات الفاعلة المختلفة على النفوذ. وباعتبارها لاعباً طموحاً في مجال الذكاء الاصطناعي، فقد أبدت الصين اهتماماً قوياً بتشكيل نظام الذكاء الاصطناعي العالمي الناشئ، إن لم يكن بصناعته. ومع الطموح المفتوح لتصبح قوة عظمى عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٣٠ تتصور الصين دورها القيادي في تشكيل مستقبل الذكاء الاصطناعي.

هذا، ومن منطلق أن الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي بمثابة أداة مجال جديد وناشئ لم يتم بعد إنشاء المعايير والمؤسسات فيه، وعلى الرغم من السعي الحثيث لبكين للتحكم في مقاليد أنظمة الذكاء الاصطناعي العالمي والتي لا تدفعها أهداف وطنية محلية فحسب، بل أهداف عالمية، فإنها -بكين- وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي تم بذلها حتى الآن، فإن تحقيق طموح القيادة الصينية في حوكمة الذكاء الاصطناعي يواجه تحديات هائلة خاصة عندما تكون أنظمة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة تؤثر عليها الجغرافيا السياسية والقيم الديمقراطية الليبرالية.

من هذا المنطلق، تتركز الإشكالية البحثية لهذه الدراسة حول تساؤل يدور حول ماهية حدود الدور الذي يمكن أن تلعبه الصين في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمي؟ وما هي الأهداف التي تدفع الصين نحو التحكم في مقاليد أنظمة وقواعد هذا النظام العالمي؟ وما هي الاستراتيجيات والسياسات التي وضعتها لتحقيق هذا الهدف؟ وما هي أهم التحديات المحلية والعالمية التي تواجه حكومة بكين نحو تحقيق هذا الهدف.

## هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحليل الدور الصيني تجاه الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، من خلال التركيز على مستويين: إطار نظري لمدى الاحتياج العالمي لحوكمة الذكاء الاصطناعي، وإطار تطبيقي للرؤية والأهداف والاستراتيجيات الصينية نحو اعتلاء قمة صانعي القواعد العالمية للتحكم في الذكاء الاصطناعي. وعليه، فإن الدراسة تتركز أهدافها في عناصر محددة تتمثل في:

- ١- التعرف على الأسباب العالمية التي تدعو نحو حوكمة الذكاء الاصطناعي، وأهم الحجج المضادة لهذا الاتجاه.
- ٢- تحليل تطور السياسة الخارجية الصينية للحوكمة العالمية.
- ٣- الوقوف على الأهداف والاستراتيجيات الصينية من التحكم في المعايير العالمية للذكاء الاصطناعي.
- ٤- تحليل عدد من التحديات التي تواجه حكومة بكين نحو تحقيق هدف اعتلاء قمة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

## منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة على استخدام منهج المصلحة الوطنية National Interest حيث أنه يعتبر من أنسب المناهج التي يمكن اللجوء إليها في هذه الدراسة. ويقوم هذا المنهج على مقولة أساسية مفادها أن المصلحة الوطنية هي الهدف النهائي والمستمر والقوة المحركة للسياسة الخارجية للدولة.

أضف إلى ذلك، فقد استدعت الدراسة أيضاً الاعتماد على نظرية الدور (Role Theory) (غليون وآخرون، ٢٠٠٥) والتي تهتم بدراسة سلوك الدول بوصفها أدواراً سياسية تقوم بها الوحدات في المسرح السياسي الدولي. وبالتالي، فالدور هو مجموعة من الوظائف المحورية التي تقوم بها الدولة في فترة زمنية معينة، الأمر الذي يتطلب منها مراعاة جوانب ثلاث: تحديد مركزها في العلاقات الدولية ورسم مجال حركتها بدقة، وهذا انطلاقاً من توصيفها لنفسها ضمن أي خانة من الدول تنتمي (عظمى - كبرى - إقليمية - صغرى) ومنه يتحدد توجهها هل إقليمي أو عالمي؟، تحديد وضبط دوافع سياستها الخارجية، وتوقعها لحجم التغيير الذي يمكن أن تحدثه نتيجة أدائها لهذا الدور حتى تستطيع تقييم هذا الأداء.

### الدراسات السابقة

اضطلعت الباحثة على عدد من الدراسات المعنية بالحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، وكان من بين هذه الدراسات: دراسة (Xia; 2024) والتي تناولت أثر الذكاء الاصطناعي على الدبلوماسية الدولية في إطار العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد الأوروبي والصين. ذلك من خلال تناول ثلاث أجزاء: الأول يتناول السياق الأوسع للتأثير الجيوسياسي للذكاء الاصطناعي من خلال التمييز بين نموذجين مختلفين - النموذج الأوروبي والصيني - لتنظيم وتنفيذ الذكاء الاصطناعي التوليدي. أما الجزء الثاني فيتناول عناصر التمايز بين النموذجين وجوانب التناقض بينهما. ويركز الجزء الثالث على الذكاء الاصطناعي وتداعياته المحتملة على العلاقات بين الجانبين، والمدى الذي من المرجح أن تؤدي فيه جهودهما إلى إجهاد أو تسهيل بناء العلاقات الدبلوماسية. أما الجزء الأخير فقد تناول سبل دعم العلاقات فيما بينهما من خلال الذكاء الاصطناعي. وتطرح هذه الورقة فرضية تتركز حول أن النماذج المميزة للاتحاد الأوروبي والصين - للذكاء الاصطناعي التوليدي غالباً ما تؤثر على الفرص التي قد تمكن كلا الجانبين من بناء علاقتهما، نظراً لأن الذكاء الاصطناعي التوليدي يثير مخاوف مشتركة بينهما، واستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن أن يجعل اتصالاتهما أكثر كفاءة، حيث قد يتوصل الجانبين إلى نوع من الإطار المشترك لتطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي والحوكمة؛ وقد يؤدي هذا إلى محادثات مثمرة في مجالات أخرى مثل قضية العجز التجاري. دراسة أخرى (Sheehan; 2023) هذه الدراسة تركز على القواعد والسياسات الصينية في عملية حوكمة الذكاء الاصطناعي، من خلال تناولها للمصطلحات والمفاهيم الأساسية والمتطلبات المحددة، ثم تتبع بأدوار الأكاديميين ورجال السياسة والصحفيين في صياغة هذه القواعد والسياسات الصينية، ذلك في محاولة لبناء نموذج مفاهيمي صيني حول سياسة حوكمة الذكاء الاصطناعي. أما دراسة (Shaleen, Hongzhou, 2024) فهي تركز على دور الحكومات المحلية الصينية في مجال الذكاء الاصطناعي، خاصة وأن لديها مصالح وقدرات متباينة، وبالتالي مناهج متباينة لتعزيز الذكاء الاصطناعي. وهذه الدراسة تطرح تساؤلاً هاماً يتمثل في: كيف تستجيب الحكومات المحلية لسياسات الحكومة

المركزية بشأن التقنيات الناشئة، مثل الذكاء الاصطناعي؟ تجيب هذه المقالة على هذا السؤال من خلال فحص التقارب أو التباعد بين الأولويات المركزية والمحلية المتعلقة بتطوير الذكاء الاصطناعي من خلال تحليل وثائق سياسة الذكاء الاصطناعي المركزية والمحلية والاختلافات الإقليمية. أما دراسة (Huw and others; 2021) فهي تركز على الخلفية الاجتماعية والسياسية والمناقشات السياسية التي تشكل استراتيجية الذكاء الاصطناعي في الصين، من خلال تحليل المجالات الاستراتيجية الرئيسية التي تستثمر فيها الصين في الذكاء الاصطناعي والمناقشات الأخلاقية المتزامنة التي تحدد استخدامه. هذا، وقد تناولت دراسة (Jing; 2023) التحديات التي تواجه الصين نحو تحقيق هدفها من التحكم في الحوكمة العالمية لمعايير الذكاء الاصطناعي، حيث تضع الدراسة فرضية أن المناظر الجيوسياسية الحالية سمحت للصين بمساحة محدودة في أنظمة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة لإظهار أوراق اعتمادها القيادية.

أضف إلى هذه الدراسات، فقد اضطلعت الباحثة على عدد من التقارير التي تركز على موضوع الذكاء الاصطناعي ومدى قدرة الاستراتيجيات الصينية بالنظر إلى قدراتها التقنية الحالية (Barton and others; 2017) ودراسة تناولت التأثير الاجتماعي والاقتصادي للذكاء الاصطناعي على الوظائف في الصين (Allen; 2019) والتي استنتجت أنه لفهم الآثار المتفرعة واتجاه استراتيجية تطوير الذكاء الاصطناعي، من غير الكافي تحليل عناصر محددة بمعزل عن بعضها البعض أو النظر فقط في القدرات التقنية. ولهذا يلزم إجراء تحليل أكثر شمولاً وانتقاداً للقوى الدافعة وراء استراتيجية الذكاء الاصطناعي في الصين، واقتصادها السياسي، وخصوصياتها الثقافية، والمناقشات السياسية الحالية ذات الصلة، لفهم استراتيجية الذكاء الاصطناعي في الصين.

ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة التي بين أيدينا إنما تحاول تحليل الأسباب الدافعة لتغير الرؤية الصينية تجاه دورها في الحوكمة العالمية خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي، مع عرض عدد من الاستراتيجيات التي وضعتها حكومة بكين نحو لعب دور قيادي في الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، وتحليل الواقع والتحديات التي تواجه الصين في هذا المجال.

## تقسيم الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة السابق ذكرها، تنقسم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية: المحور الأول يمثل إطار نظري لموضوع الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي بين الأسباب الدافعة والحجج المعارضة، أما المحور الثاني فيتناول تطور السياسة الخارجية الصينية تجاه موضوع الحوكمة العالمية والدور الذي يمكن أن تلعبه في وضع قواعد ومعايير الحوكمة العالمية، كما يركز المحور الثاني على الرؤية والأهداف الصينية تجاه الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي. ويحلل المحور الثالث من الدراسة الاستراتيجيات والدوافع التي وضعتها حكومة بكين تجاه لعب دور قيادي على ساحة

الحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي. وفي المحور الرابع تركز الدراسة على عدد من التحديات التي تواجه حكومة بكنين تجاه لعب دور قيادي في ارساء قواعد الحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي. وتختتم الدراسة بعرض التوصيات والنتائج.

### المحور الأول: اطار نظري للحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي

في اطار مايشهده العالم من انتشار متزايد لمكانة وقوة الذكاء الاصطناعي في مختلف المجتمعات، وما يترتب عليه من وجود مخاطر وقضايا أخلاقية عابرة للحدود، الأمر الذي يدفع نحو الحاجة إلى إيجاد نهج عالمي لإدارة هذه المخاطر. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، لماذا نحتاج الحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي؟ وماذا يعني ذلك؟ وهو ما تتناوله الباحثة في هذا الجزء من الدراسة.

ففي الآونة الأخيرة، تزايدت الدعوات لاتباع نهج عالمي لإدارة الذكاء الاصطناعي عبر المنظمات الدولية والصناعية والأوساط الأكاديمية. فعلى سبيل المثال، دعا الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه المعني بالتكنولوجيا إلى إدارة منسقة عالمياً للذكاء الاصطناعي باعتبارها "الطريقة الوحيدة لتسخير الذكاء الاصطناعي لصالح البشرية مع معالجة مخاطره وشكوكه" (United Nations, high level advisory body on artificial intelligence). وفي وقت سابق، دعا قرار اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة لتحسين التعاون والمداورات الرقمية باستخدام الأمم المتحدة كمنصة لأصحاب المصلحة " (United Nations, high level advisory body on artificial intelligence). وفي سبتمبر/أيلول، دعا قادة مجموعة العشرين في نيودلهي إلى حوكمة عالمية للذكاء الاصطناعي من أجل تسخير الذكاء الاصطناعي لتحقيق "الخير للجميع" (United Nations, high level advisory body on artificial intelligence). ودعا سام ألتمان، الرئيس التنفيذي لشركة Open AI، إلى تنظيم دولي منسق للذكاء الاصطناعي التوليدي.

هذا، وعلى صعيد الدراسات الأكاديمية، فقد ناقش العديد من الأكاديميين كيفية تحقيق الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، وغالبًا ما يدعون إلى سياسات جديدة ومؤسسات جديدة (Erman, Furendal, 2022) والاعتراف بالمبادرات والأنظمة الحالية والناشئة (Schmitt, 2022)، أيضًا من اتجاهات غير حكومية وغير ربحية (Butcher & Irakli Beridze, 2019).

أضف إلى ذلك، عُقدت العديد من المؤتمرات الدولية المعنية بالذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العام، والتي ناقشت آليات مساهمة الذكاء الاصطناعي في إيجاد حلول للمشكلات العالمية. كما قدم معهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات

(IEEE) مبادرته العالمية بشأن أخلاقيات الأنظمة المستقلة والذكية (IEEE Standard Association) وفي مايو ٢٠٢١، عقد المؤتمر الدولي لحوكمة الذكاء الاصطناعي (ICGAI) مؤتمره الأول في براغ (international congress for the governance of artificial intelligence).

ومن منطلق كل هذه الدعوات سواء الاكاديمية أو الخاصة بالمؤتمرات الدولية التي تدعو نحو الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، فيما يلي تناقش الدراسة الاسباب التي تدفع نحو حوكمة الذكاء الاصطناعي وأهم الحجج المعارضة للحوكمة العالمية له.

### (١) الأسباب التي تدفع نحو الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي

الحجة الرئيسية للحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، والتي تنطبق أيضاً على التقنيات الرقمية بشكل عام، هي في الأساس حجة أخلاقية. فمع تزايد قوة وتأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي، تقع على عاتق الحكومات ومختلف المؤسسات الدولية مسؤولية أخلاقية لضمان أنها تعود بالنفع وتفيد البشرية جمعاء. فتتعدد المخاطر العالمية والقضايا الأخلاقية والمجتمعية التي تنشأ من التكنولوجيا، بما في ذلك قضايا الخصوصية، والاستخدامات الأمنية والعسكرية، والتحيز والعدالة، وإسناد المسؤولية، والشفافية، وإزاحة الوظائف، والسلامة، والتلاعب، والأثر البيئي للذكاء الاصطناعي. وبما أن تأثيرات الذكاء الاصطناعي تعبر الحدود، ويعتبر التنظيم الوطني غير كافياً، فإن التعاون العالمي والحوكمة العالمية هما الوسيلة الوحيدة لممارسة تلك المسؤولية الأخلاقية بشكل كامل وفعال وضمان الابتكار المسؤول واستخدام التكنولوجيا لزيادة الرفاهية للجميع والحفاظ على السلام.

هذا، وقد يضيف البعض أن البديل للحوكمة العالمية هو السباق نحو القاع: وهو نوع من الوضع الهوبزي Hobbesian situation (Sorensen, 1996) الذي تنخرط فيه الدول في سياق تنافسي دون مراعاة المعايير الأخلاقية والسلامة والمساءلة، مما يؤدي إلى انتشار الظلم وعدم المساواة والنزوح والمشاكل الأمنية، وتركيز السلطة، وربما حتى الشمولية. وكما اعتقد هوبز أن الأفراد الذين يُتركون لحالهم ولا تحكمهم سلطة الدولة من شأنه أن يجعل حياة الأفراد سيئة ووحشية وقصيرة، يمكن للمرء أن يجادل بأن الدول القومية التي تُترك دون إدارة عالمية من شأنها أن تؤدي إلى وضع كارثي عالمي حيث لا توجد سوى بعض الدول، ويستفيد مواطنوها من التكنولوجيا ويعاني آخرون. بمعنى أن، وجود سلطة عالمية تسيطر على قوة الدول القومية الفردية يمكن أن يحل هذا الوضع مثله في ذلك كباقي التحديات العالمية الأخرى.

والحجة الهوبزية بشأن الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي قد ينظر إليها على أنها ليست ضرورية على الإطلاق. فمن دون حكومة عالمية، يمكن للمرء أن يجادل بأن الوضع قد لا يكون قاتماً كما هو موضح في الحجة الهوبزية.



فهناك بالفعل تنظيم على المستوى الوطني وحتى فوق الوطني، على سبيل المثال، سينفذ الاتحاد الأوروبي قانون الذكاء الاصطناعي الخاص به، وقد أصدر بايدن مؤخرًا أمرًا تنفيذيًا لإنشاء ضمانات الذكاء الاصطناعي، كما نشرت الصين قواعد للذكاء الاصطناعي التوليدي. ومع ذلك، في حين أن هذا الاعتراض يزرع فتيل وجهة نظر هوبز المحددة، فإنه لا يقوض الحجة الأخلاقية العامة للحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي: مع وجود تنظيم وطني في بعض البلدان، قد يتمكن العالم من أن يصبح أقل سوءًا بالنسبة للبعض. وبعبارة أخرى، حتى بدون السباق إلى القاع في أي مكان ومن أجل الجميع، فإن الحجة العامة لا تزال قائمة. ومن أجل العدالة والمساواة والشمول، نحتاج إلى إطار للحكومة العالمية، بغض النظر عن التنظيم الوطني.

هذا، وفي بعض الأحيان يقال إن الذكاء الاصطناعي سوف يتسارع وأنها بحاجة إلى حوكمة عالمية نظرًا لمخاطر الذكاء الاصطناعي العام - الذكاء المشابه للذكاء البشري - أو الذكاء الفائق. كما يقال إن الذكاء الاصطناعي العام قد يكون مسؤولاً عن الحوكمة العالمية أو قد يؤدي إلى مخاطر وجودية عالمية أخرى، حيث يتبنى سام ألتمان وجيفري هينتون هذا الرأي (the guardian, 2023). وبالتالي فإن التخفيف من مثل هذه المخاطر، بما في ذلك خطر الانقراض بسبب الذكاء الاصطناعي، هو سبب للحكومة العالمية. وفي حين أن الجميع في المجتمع العلمي لا يتفقون مع أطروحة التسريع ولا وجهة النظر هذه بشأن المخاطر الوجودية للذكاء الاصطناعي العام، إلا أنها حظيت باهتمام متزايد وتؤثر حاليًا على سياسة الذكاء الاصطناعي في مختلف دول العالم.

وعليه، فإن العالم ممثليًا بالمخاطر وهناك سبب أخلاقي كافٍ للتخفيف منها، فإن عدم الإيمان بإمكانية الذكاء الاصطناعي العام أو بنظرية التسريع ليس ذريعة لرفض الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي.

## (٢) الحجج المضادة لفكرة الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي

في مواجهة من ينادون بأهمية وضرورة الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي، هناك مجموعة أكثر تحديًا من الحجج المضادة تتعلق بالشكل الدقيق الذي يمكن ويجب أن تتخذه الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي. تشير هذه الحجج المضادة إلى تحديات مهمة يواجهها أولئك الذين يدعمون هذا المشروع ويرغبون في تنفيذه، وتستحق دراسة متأنية.

الاعتراض الأول مبني على أن الحكم العالمي غير ديمقراطي. الافتراض هنا هو أن الحكم العالمي يعني إنشاء حكومة عالمية وأن الحكومة العالمية هي بالضرورة غير ديمقراطية (United Nations, artificial intelligence). لكن هذه الافتراضات لا تصمد وهناك آراء معارضة لها، فيمكن تنظيم الحكم العالمي من حيث المبدأ بطريقة -أكثر- ديمقراطية مما تعمل عليه الأمم المتحدة حاليًا.



وبالتالي، يمكن لمؤيدي الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي (وهذا ما يفعلونه) أن يجادلوا بأنهم يريدون نهجًا متعدد أصحاب المصلحة ويريدون الشمولية والمشاركة ليس فقط فيما يتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ولكن أيضًا عندما يتعلق الأمر بعملية الحوكمة العالمية. على سبيل المثال، أنشأت الأمم المتحدة مؤخرًا هيئة استشارية تضم أصحاب المصلحة المتعددين بشأن الذكاء الاصطناعي، ورغم أن هذه الهيئة ليست ديمقراطية بدرجة كافية -لأنها تتألف من عضوية انتقائية إلى حد ما-، إلا أن هناك وعيًا متزايدًا بالحاجة إلى الشمولية وإرساء الديمقراطية. علاوة على ذلك، فإن الوكالات العالمية والسلطات الأخرى ليست سوى شكل واحد من أشكال الحوكمة العالمية؛ وهناك أيضًا مجالس، واتفاقيات دولية، وأدوات أخرى للحوكمة العالمية. ومع ذلك، فإن كيفية تنظيم الحوكمة العالمية تظل تحديًا وتتطلب المزيد من جهود البحث والابتكار.

الاعتراض الآخر هو أن الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي غير واقعية ومثالية للغاية. فالدول القومية ليست ولن تكون مستعدة للتخلي عن سيادتها الوطنية وتفويض السلطة إلى كيان أو إطار للحوكمة العالمية، وأنها حتى لو فعلت ذلك، سيكون من الصعب فرض أي شيء لأنهم سيفعلون على أي حال ما يريدون. ولكن الرد على هذا الاعتراض، هو وجود حوكمة عالمية قائمة في مجالات تكنولوجية أخرى مثل الطيران والتكنولوجيا النووية، وهناك المبادرات الحالية والناشئة التي تحظى بدعم الدول القومية نفسها التي قد تعترض. على سبيل المثال، غالباً ما يشير أولئك الذين يدافعون عن التنظيم العالمي للذكاء الاصطناعي إلى نموذج الإدارة النووية الحالي. وقد استخدم ألتمان هذا القياس، واقترح أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش إنشاء وكالة دولية للذكاء الاصطناعي شبيهة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية (the Chathamhouse, 2023).

الحجة الثالثة، تفترض أننا جميعًا متفوقون على أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، لكن هذا الاعتراض ينطبق، بصرف النظر عن الدول التي لديها مصالح مختلفة، فقد يكون لها أيضًا قيم أخلاقية مختلفة. ونظرًا للتنوع الثقافي في مختلف أنحاء العالم، فمن غير المرجح أن تتفق الدول على إطار للحوكمة العالمية. وفي الرد على ذلك، ربما يشير المرء مرة أخرى إلى حقيقة مفادها أن هذا لم يشكل حتى الآن عائقاً أمام التعاون الدولي والحوكمة العالمية. لننظر على سبيل المثال إلى أطر حقوق الإنسان ومؤسساتها فوق الوطنية على مستوى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتي على الرغم من خضوعها لعقود من النقد الفلسفي الذي يؤكد على الاختلاف والتنوع، فقد حققت نجاحًا جزئيًا -على الأقل- كشكل من أشكال الحوكمة العالمية من خلال التركيز على ما لدينا في شائعة كالبشر.

وفي الوقت الحالي، يبدو أن هناك إجماعًا وليس اختلافًا داخل مجتمع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وحتى لو كانت هناك انتقادات صحيحة تشير إلى خطر الاستعمار الجديد والهيمنة، فإن الأطر الأخلاقية في هذا المجال تبدو متشابهة

إلى حد مدهش، ويبدو أنها وجدت نوعاً من مجموعة القيم المشتركة. لنأخذ على سبيل المثال توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، التي تسرد عددًا من هذه القيم (UNESCO, Artificial Intelligence). علاوة على ذلك، من وجهة نظر فلسفية، يمكن القول - كما هو الحال في حالة حقوق الإنسان على سبيل المثال - أنه في حين أنه من المهم احترام التنوع والاختلاف، فالبشر أيضًا يتشاركون في الكثير من الاحتياجات والاهتمامات والقيم، بغض النظر عن اختلافاتهم من حيث المواطنة والثقافة والهوية. بمعنى آخر، من الممكن والمرغوب فيه إرساء أخلاقيات عالمية، بما في ذلك أخلاقيات الذكاء الاصطناعي العالمية.

**خلاصة القول**، أن صناعة التكنولوجيا نفسها تدعو أيضًا إلى تنظيم الذكاء الاصطناعي، سواء على المستوى الوطني أو على المستوى العالمي. والحجة هنا هي أن الابتكار لا يمكن أن ينجح إلا إذا كان هناك إطار تنظيمي يجلب المزيد من اليقين والاستقرار في هذا المجال السياسي المضطرب، ويضمن إمكانية استخدام التكنولوجيا وتطويرها بطريقة آمنة وأخلاقية. ومن مصلحة الابتكار والأعمال على المدى الطويل أن يكون هناك إطار قوي ومتكامل للحكومة العالمية.

أضف إلى ذلك، يمكن التصدي للاعتراضات التي تقول إن الحكومة العالمية لمشروع الذكاء الاصطناعي ستكون بالضرورة غير ديمقراطية، وغير واقعية، ولا تحترم التنوع، وتعرقل الابتكار، تشير هذه الاعتراضات إلى قضايا صعبة يتعين على الأمم المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة في ساحة السياسة العالمية أن تتعامل معها في السنوات المقبلة عندما تحاول بناء إطار الإدارة العالمية هذا. هناك حاجة ملحة لمزيد من البحوث في هذا المجال لدعم هذه الجهود.

## المحور الثاني: الرؤية والأهداف الصينية للحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي

### (١) تطور السياسة الخارجية الصينية نحو الحكومة العالمية:

يمكن اهتمام الصين القوي بحكومة الذكاء الاصطناعي العالمية في السياق الأوسع لوجهات نظرها المتغيرة تجاه الحكومة العالمية - بصفة عامة -. فقد تطورت رؤية الصين للحكومة العالمية عبر مختلف عصورها، وهو ماتحاول الباحثة توضيحه في العناصر التالية.

١- فمنذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية في عام ١٩٤٩، اختار الزعيم "ماو تسي تونغ" آنذاك التحالف مع الكتلة الاشتراكية ولاحقاً مع دول العالم الثالث. في ذلك الوقت، كان يُنظر إلى النظام الدولي على أنه يهيمن عليه الغرب بسبب الثورات الشيوعية. وليس من المستغرب أن تكون الصين في عهد ماو معزولة (Wang and James N. Rosenau, 2009, 5-39) إلى حد كبير عن المجتمع الدولي، وكانت أولويتها هي التركيز على كيفية تحدي القوى العالمية بدلاً من العمل معها.

٢- ومع تولى "دنج شياو بينغ" السلطة في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، كانت الأجندة الاقتصادية الرئيسية للصين تتلخص في الاستفادة من السوق العالمية لتطوير اقتصادها. ويتطلب هذا النهج السياسي علاقات تعاون أكبر بكثير مع الغرب (Council on Foreign Relations, 2020). وهكذا اختارت الصين الاندماج مع المجتمع الدولي وزيادة مشاركتها مع أنظمة الحوكمة العالمية. ومع ذلك، فإن المشاركة كانت محدودة وانتقائية، حيث كانت السياسة الخارجية للصين تسترشد بمبدأ دنج شياو بينغ "البقاء بعيداً عن الأضواء وعدم ادعاء القيادة أبداً" (Bergsten, 2009). وكان المنطق الأساسي لهذا المبدأ يركز على هوية الصين باعتبارها دولة نامية ينبغي أن تكون لها الأولوية على الاجندات المحلية وليس الدولية (Zeng, 'Chinese views of global economic governance').

٣- وعلى الرغم من النمو السريع للاقتصاد الصيني، فإن خلفاء دنج، "جيانغ زيمين" و"هو جينتاو"، اتبعوا هذا المبدأ إلى حد كبير (Zeng, 'Chinese views of global economic governance'). وقد أدى هذا النهج الصيني الخامل تجاه الحوكمة العالمية في كثير من الأحيان إلى انتقادات للصين باعتبارها "راكباً مجانياً" (Kleine-Ahbrandt<sup>2009</sup> أو "قوة غير مسؤولة" (stewart, 2010) على مستوى العالم. ومع مرور الوقت، -والى حد ما- ساهم هذا جزئياً في وضع الصين كدولة "متأخرة" في حوكمة التكنولوجيا العالمية.

٤- وإذا انتقلنا إلى العام ٢٠٠٨، سنجد أن الأزمة المالية أصبحت لحظة حاسمة بالنسبة للصين للتأمل في دورها في الإدارة العالمية. وكان الأداء الاقتصادي الناجح نسبياً للصين أثناء الأزمة سبباً في زيادة توقعات العالم لمسؤوليتها العالمية. على سبيل المثال، حظي مفهوم "مجموعة الاثنين" - وهي فكرة غامضة تدعو الصين والولايات المتحدة، الدولتين الأكثر نفوذاً، للعمل معاً لحل المشاكل العالمية - باهتمام كبير خلال الأزمة (Bergsten, 2009). في ذلك الوقت، رفضت الصين صراحة فكرة مجموعة G2 لأنها لم تكن مستعدة لتحمل أي مسؤولية كبيرة ولم تكن راغبة في تحويل تركيزها الأساسي من القضايا المحلية إلى القضايا الدولية، خاصة عندما تم اعتبار تلك المشاكل الدولية نتاجاً للغرب (Zeng and Shaun Breslin, 2016).

ومع ذلك، فقد أدت هذه الأزمة إلى تكثيف النقاش حول ما إذا كان مبدأ "البقاء بعيداً عن الأضواء وعدم ادعاء القيادة أبداً" قد أصبح قديماً أم لا، وهو أحد أكثر مناقشات السياسة الخارجية أهمية في الصين المعاصرة. ونظراً للتغير السريع في المشهد السياسي الدولي، فإن مبدأ السياسة الخارجية لدينج شياو بينغ "الابتعاد عن الأضواء وعدم ادعاء القيادة أبداً" كاستراتيجية للوضع الراهن كان يواجه تحدياً متزايداً. ويزعم المعارضون أن دور الصين والمشهد السياسي الدولي أصبح مختلفاً جوهرياً عما كان عليه عندما قدم دينغ هذا المبدأ قبل عقود من الزمن (Yan, 2014). ولم يعد الحجم الاقتصادي الضخم للصين يسمح لها بالابتعاد عن الأضواء، ولن يكون فعالاً في النظام الجديد (Pang and Ruiping

(Wang, 2013). وإذا استمرت الصين في ادعاء عدم وجود قيادة لها، فإن موقفها السلبي لن يؤدي إلا إلى الإضرار بمصالحها الوطنية ('From keeping a low profile to striving for achievement') (Yan).

أضف إلى ذلك، فإن مشاركة الصين غير النشطة في الحوكمة العالمية لن تؤدي إلا إلى إبقاء الصين مهمشة بعيداً عن مركز القوة. وبالتالي، يتعين على الصين أن تقبل القواعد والأعراف غير العادلة (Wang, 2011). وعلى هذا النحو، دعا المعارضون إلى التحول من المبدأ السابق "الابتعاد عن الأضواء" إلى مبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز" وهو المبدأ الجديد الذي يدعو الصين إلى تحمل المزيد من المسؤولية والقيادة العالمية ('From keeping a low profile to striving for achievement')، وكان مبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز" هذا بمثابة خروج جديد بشكل ملحوظ عن المبدأ الأصلي "عدم ادعاء القيادة مطلقاً" (Zhou, 2011).

ومع ذلك، فقد اتفق حتى المؤيدون على أن الصين يجب أن تتحمل المزيد من المسؤولية، وإلا فإن نظام الحوكمة العالمية الذي لا يضم لاعبين عالميين رئيسيين مثل الصين قد يتعطل مرة أخرى، وبالتالي يؤدي إلى أزمة عالمية أخرى (Zeng, 'Chinese views of global economic governance'). ولذلك، ومن أجل الحفاظ على بيئة دولية مواتية، يجب على الصين أن تكون أكثر نشاطاً في المشاركة في الحوكمة العالمية. ورغم أن المناقشة الدائرة حول مبدأ "الابتعاد عن الأضواء وعدم ادعاء القيادة أبداً" لم تتم تسويتها بعد، فقد نشأ تدريجياً إجماع على ضرورة زيادة مشاركة الصين في الحوكمة العالمية (Dianjun, 2016).

لقد أصبح هذا التحول في التفكير الصيني نحو الحوكمة العالمية واضحاً منذ تولي "شي جين بينج" السلطة في عام ٢٠١٢. فكان مبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز" هو الذي وجه بوضوح تحركات الصين على المسرح العالمي. وقد دعا "شي" علناً الصين إلى "قيادة إصلاح نظام الحوكمة العالمية" (Council on Foreign Relations, 2021)، والذي يركز بشكل أكبر على تعزيز الدعم السياسي والقيادة على المسرح العالمي ('From keeping a low profile to striving for achievement'). ومن أجل ذلك، فقد بذلت الصين جهداً كبيراً في إعادة تشكيل النظام العالمي في مجالات مختلفة بدءاً من الاقتصاد العالمي وتغير المناخ وحتى الفضاء السيبراني (Zeng and Shaun, 2016). وفي حين أن سلوك الصين الفعلي في الحوكمة العالمية معقد ومتعدد الأوجه، فإن طموحها الاستراتيجي العام هو الانتقال من مستهلك ومتبع القواعد والمعايير، إلى أن تكون الصانع لها (Hameiri and Jinghan Zeng, 2020).

أما بالنسبة لدور الصين في إدارة الذكاء الاصطناعي العالمي، فيمكننا القول بأن مبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز" هو المبدأ الذي يسترشد به نحو اتباع نهج استباقي للتنافس على القيادة العالمية. فتعتبر حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية مجالاً واعداً لتجربة دور صانع المعايير في الصين. خاصة أنها أداة مجال جديد وناشئ لم يتم بعد إنشاء

المعايير والمؤسسات فيه (Chen,2017) وبعبارة أخرى، فإن هذا يترك مساحة استراتيجية أكبر للصين لملء وتحقق مؤهلاتها القيادية. وفي هذا الصدد، تخطط الصين لتحركات مبكرة للحصول على موقع متميز في وضع معايير الذكاء الاصطناعي وأجندته العالمية.

## (٢) الرؤية الصينية للحكومة العالمية للذكاء الاصطناعي

ترى الصين أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ذات أهمية استراتيجية للبلاد لتعزيز "قوتها الوطنية الشاملة". وتعود أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديث الصين إلى عام ٢٠١٥ عندما أطلق مجلس الدولة استراتيجية "صنع في الصين ٢٠٢٥" لتحويل البلاد إلى لاعب عالمي رئيسي في تصنيع التكنولوجيا الفائقة. وتوضح استراتيجية "صنع في الصين ٢٠٢٥" التي نُشرت في عام ٢٠١٥ كيف تطمح الصين في أن تصبح رائدة على مستوى العالم في صناعات التكنولوجيا الفائقة، وتعزيز الابتكار المحلي وتقليل اعتمادها على التكنولوجيات الأجنبية، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، في حين تتحرك صعوداً في سلاسل القيمة العالمية.

وفي عام ٢٠١٦، تم إصدار سياسة أخرى - "خطة التنفيذ لثلاث سنوات للذكاء الاصطناعي "الإنترنت+"، بشكل مشترك من قبل اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، ووزارة العلوم والتكنولوجيا، ووزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، وإدارة الفضاء السبراني في الصين".

في ٢٠ يوليو ٢٠١٧، أصدر مجلس الدولة الصيني وثيقة بالغة الأهمية بعنوان "خطة تطوير الذكاء الاصطناعي للجيل الجديد" والمعروفة باسم AIDP Artificial Intelligence Development Plan (The state council,). تحدد هذه الوثيقة الطموحة الهامة مخطط تصميم عالي المستوى يرسم نهج الدولة في تطوير تكنولوجيا وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مع تحديد أهداف واسعة حتى عام ٢٠٣٠. خطة تطوير الذكاء الاصطناعي للجيل الجديد (٢٠١٧)، تتضمن أربعة مبادئ أساسية:

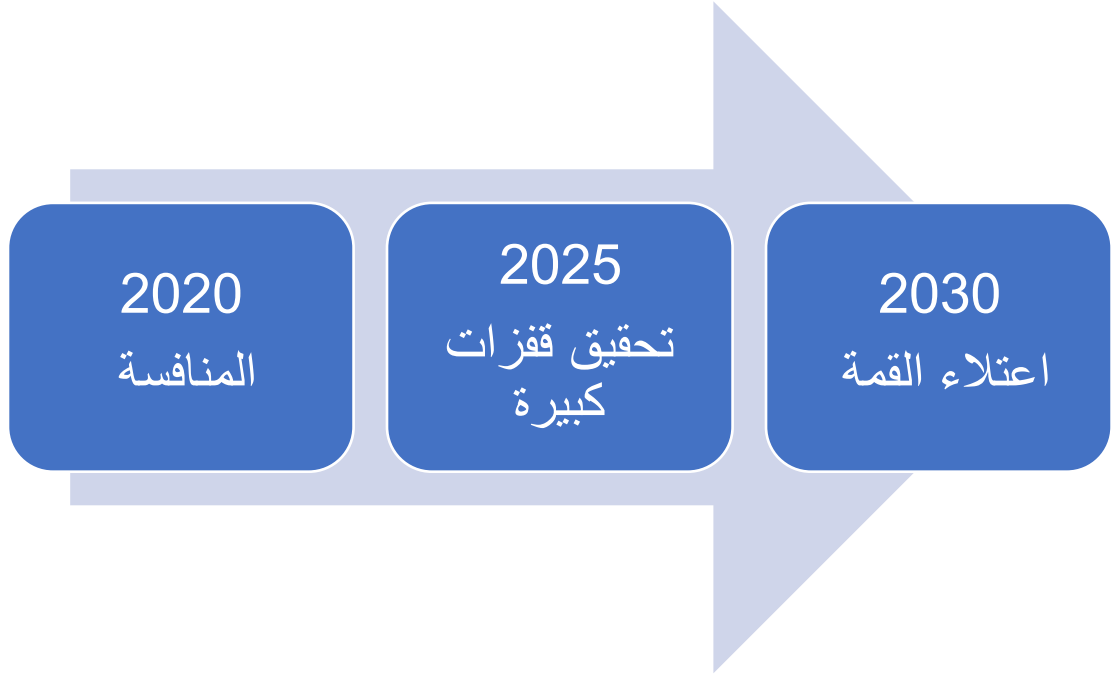
١. قيادة التكنولوجيا. من خلال الدعم طويل الأمد، تسعى الدول جاهدة لقيادة الاختراقات التحويلية والمدمرة في أساليب وأدوات وأنظمة الذكاء الاصطناعي.

٢. تخطيط النظام. تطوير استراتيجية مستهدفة بشكل منهجي مع الاستفادة من النظام الاشتراكي لتركيز الموارد لتنفيذ مشاريع الذكاء الاصطناعي الكبرى

٣. الهيمنة على السوق. تسريع تسويق تقنيات الذكاء الاصطناعي لخلق ميزة تنافسية. الاستفادة من الحكومة في التخطيط ودعم السياسات والأمن وتنظيم السوق والتنظيم الأخلاقي

٤. تعزيز المشاركة مفتوحة المصدر بين الصناعة والأوساط الأكاديمية. تعزيز التعاون بين الجهات العسكرية والمدنية لتحقيق الابتكار التكنولوجي.

ولتحقيق هذه المبادئ، فإن الصين ترتب ثلاث خطوات:



الخطوة الأولى: المنافسة في مجال الذكاء الاصطناعي. بحلول عام ٢٠٢٠، ينبغي للصين أن تحرز تقدماً كبيراً في تطوير نماذج وأساليب الذكاء الاصطناعي، وأن تكون قادرة على المنافسة في الذكاء الاصطناعي على المستوى العالمي، وأن تضع معايير وسياسات ولوائح أخلاقية للذكاء الاصطناعي في بعض المجالات.

الخطوة الثانية: تحقيق تقدم كبير. بحلول عام ٢٠٢٥، ينبغي أن تكون الصين قد حققت قفزات كبيرة في تقنيات ونظريات الذكاء الاصطناعي لتصبح رائدة على مستوى العالم في مجال الذكاء الاصطناعي. وينبغي للصين أن تضع القوانين واللوائح الأولية، والمعايير الأخلاقية، وتقييمات أمن الذكاء الاصطناعي موضع التنفيذ.

الخطوة الثالثة: اعتلاء قمة التطور التكنولوجي. بحلول عام ٢٠٣٠، يجب أن تكون الصين رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال ابتكارات تكنولوجية الذكاء الاصطناعي المتعددة ومراكز تدريب الموظفين.

كما وضعت رابطة تطوير برمجيات الذكاء الاصطناعي مفتوحة المصدر في الصين استراتيجية حول كيفية تعزيز مكانة الصين في الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر. تتكون الإستراتيجية من ثلاثة أجزاء رئيسية:

١. اعتماد والمشاركة في الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر

٢. الريادة محلياً في استخدام الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر مثل معالجة اللغة الطبيعية للغة الصينية

٣. قيادة الاتجاه نحو الذكاء الاصطناعي مفتوح المصدر والتأكيد على الأنظمة لتقييم المصدر المفتوح للذكاء الاصطناعي

هذا، ويرتكز النموذج الصيني على تعزيز "السيادة على الإنترنت" (Jinghan, Tim Stevens, and Yaru Chen. 2017)، من خلال التفوق التكنولوجي على المسرح العالمي واستخدام تدابير -غير ديمقراطية- مثل المراقبة الجماعية للحكم المحلي. في حين أنها تعمل بنشاط على تعزيز تطوير واعتماد الذكاء الاصطناعي التوليدي، فإن الحكومة تستخدم أيضاً بنشاط الذكاء الاصطناعي التوليدي من أجل المراقبة والسيطرة الأمنية. حيث يُعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في حوكمة الدولة أحد الجوانب المميزة لسياسة الذكاء الاصطناعي في الصين. كما تتنافس الحكومات المحلية الصينية لتكون رائدة في "الحكومة الذكية"، فعلى سبيل المثال، قدمت حكومة بلدية "قوانغتشو" تقنية التعرف على الوجه، واستخدمت حكومة مقاطعة "سينجيانغ" الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لمعالجة بيانات المقاطعة لإنشاء قاعدة معرفية شاملة لشؤون الحكومة (Zeng, Jinghan. 2020).

**خلاصة القول:** شهدت الصين تغييراً جذرياً في رؤيتها لدورها في الحوكمة العالمية، والذي تغير على مدار عقود عدة منذ العام ١٩٤٩، حيث تغير من فكرة الانعزال عن العالم إلى التعاون بدرجة أكبر مع الغرب والاندماج مع المجتمع الدولي، غير أن فكرة الاندماج هذه كانت بدرجة محدودة وانتقائية. ومع توجيه انتقادات عدة لها ووصفها بأنها "راكباً مجانياً" الأمر الذي أدى إلى اتساع نطاق النقاش حول أهمية الأخذ بمبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز" والذي كان بدوره الموجه لتحركات بكين على الساحة الدولية، وبالتالي فقد كان المبدأ الأساسي الذي استرشدت به بكين لاتباع نهج استباقي للتنافس على القيادة العالمية. وعليه، لتعزيز "قوة البلاد الوطنية" وتحويلها إلى لاعب عالمي، عليها الهيمنة على المعايير والسياسات العالمية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

### المحور الثالث: الاستراتيجيات والدوافع الصينية من الهيمنة على الذكاء الاصطناعي العالمي

ونظراً لطموح الصين في أن تصبح قوة عظمى في مجال الذكاء الاصطناعي واتباع مبدأ "السعي لتحقيق الإنجاز"، فإنها حريصة على تولي المسؤولية القيادية في إدارة الذكاء الاصطناعي العالمي. ومن أجل تحقيق ذلك، وضعت الصين سلسلة من الخطط والإجراءات لريادة هذا المجال، من بينها:



- (١) الاستراتيجيات والسياسيات الصينية من الهيمنة على المعايير العالمية للذكاء الاصطناعي: فوقاً لخطة الذكاء الاصطناعي التي وضعها مجلس الدولة في عام ٢٠١٧، تم تحديد جدولاً زمنياً وأهدافاً لحوكمة الذكاء الاصطناعي - السابق الإشارة إليها- (Webster et al., 2017). وفي أعقاب هذه الخطة الطموحة، ظلت الصين تبحث بنشاط وتقدم حول معايير وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. يشمل التقدم المحرز فيما يتعلق بحماية الخصوصية والبيانات بالإضافة إلى أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:
- صدر القانون المدني الصيني في عام ٢٠٢٠ مع إشارة محددة إلى حماية الخصوصية والمعلومات الشخصية (National People's Congress of China, 2020).
  - تمت صياغة دليل توجيهي للتقييم الذاتي في عام ٢٠٢٠ لاقتراح أسئلة محددة فيما يتعلق بجمع واستخدام المعلومات الشخصية عن طريق تطبيقات الهاتف المحمول (National Information Security Standardization Technical Committee, 2020).
  - تم إقرار قانون جديد عام ٢٠٢١ لتعزيز أمن البيانات والحقوق الفردية والتنظيمية (National People's Congress of China, 2021).
  - تم نشر التقرير التقني حول حماية المعلومات الشخصية وإدارتها لتطبيقات الهاتف المحمول في نوفمبر ٢٠٢١، والذي يوفر الخطوات اللازمة لتحسين آليات إدارة تطبيقات الهاتف المحمول (China Academy of Information and Communications Technology, 2021).
  - صدر قانون حماية المعلومات الشخصية في عام ٢٠٢١ لوضع قواعد صارمة بشأن جمع المعلومات الشخصية واستخدامها (State Council of China, 2021).
  - تم اقتراح دليل أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢٠ مع الإشارة إلى البحث والتصميم والتطبيق واستخدام الذكاء الاصطناعي (National Information Security Standardization Technical Committee, 2020).
  - تم إصدار المعايير الأخلاقية للجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠٢١ لدمج الأخلاقيات في تطوير الذكاء الاصطناعي وتوفير التوجيه الأخلاقي (Centre for Security and Emerging Technology, 2021).
  - نُشرت الورقة البيضاء حول الذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة في عام ٢٠٢١، لتسليط الضوء على أهمية العدالة والمساءلة والشفافية في تطوير الذكاء الاصطناعي وتقديم المشورة للحكومة والشركات والصناعات حول كيفية جعل الذكاء الاصطناعي جديراً بالثقة. (CAICT and JD Explore Academy, 2021).

هذا، وفيما يتعلق بالمعايير الفنية للذكاء الاصطناعي، أصدرت حكومة بكين سلسلة من الوثائق، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

● نُشرت الورقة البيضاء بشأن توحيد معايير الذكاء الاصطناعي في عام ٢٠١٨ وتم تحديثها مؤخرًا في عام ٢٠٢١ لتحليل القضايا المتعلقة بالتوحيد القياسي على مستوى الأساسيات والتقنيات والتطبيقات (China Electronics Standardization Institute, 2021).

● تم تقديم دليل بناء إطار عمل قياسي وطني للجيل الجديد من الذكاء الاصطناعي كتصميم عالي المستوى في عام ٢٠٢٠، مما يؤكد على البحث الأولي حول أكثر من ٢٠ معيارًا رئيسيًا - فيما يتعلق بمجالات مثل التقنيات العامة الرئيسية والتقنيات في المجالات الرئيسية والأخلاقيات - يليه الإنشاء الأولي لنظام معيار الذكاء الاصطناعي عام ٢٠٢٣ (National Standardization Committee of China, 2020).

● تم وضع لوائح محددة لبعض الصناعات ذات الصلة مثل استراتيجية ابتكار وتطوير السيارات الذكية (٢٠٢٠) لتشكيل نظام يتعلق باللوائح والمعايير بحلول عام ٢٠٢٥ (National Development and Reform Commission of China, 2020).

● تم إصدار الإطار الوطني لتقييم التصنيع الذكي في ديسمبر ٢٠٢١، بهدف تعزيز التقييم والتطبيق والتعاون الدولي في التصنيع الذكي (Ministry of Industry and Information Technology of China, 2021).

هذه الاستراتيجيات والسياسات -السابق الاشارة إليها- إنما تشير إلى تصميم الحكومة الصينية على حماية الخصوصية والأمن والأخلاقيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. ومن الجدير بالذكر في هذا المقام، أنه في حين أن سياسات الذكاء الاصطناعي الأمريكية تتأثر إلى حد كبير بأصحاب المصلحة المتعددين مثل الفصائل السياسية والمؤسسات والمجموعات البحثية، فإن حكومة بكين تعتبر هي اللاعب الأساسي في صنع سياسة الذكاء الاصطناعي الصينية (You and Chen Dingding, 2018).

ففي الصين، بناءً على افتراض أنه يجب أن تسود المصالح الوطنية الجماعية - التي تحددها الدولة غالبًا - على حقوق المواطن الفردية في حالة حدوث تصادم، وبالتالي يتم منح الدولة حقوقًا، على سبيل المثال، الوصول إلى "البيانات التي تؤثر على الأمن القومي، والاقتصاد الوطني، ومعيشة الناس، والمصلحة العامة"، وفقًا لقانون الأمن السيبراني (State Council of China, 2016). وعلى العكس من ذلك، واستنادًا إلى قيمها الديمقراطية الليبرالية، فإن اللائحة العامة لحماية البيانات في أوروبا (GDPR) لا تعطي الأولوية لمصالح الدولة على حقوق المواطنين الأفراد. ويوفر

هذا الفهم المختلف للعلاقات بين الحقوق المدنية الفردية وسلطة الدولة أساسًا لمنافسة القيمة على حوكمة الذكاء الاصطناعي والتي قد تحد من نفوذ الصين.

وعليه، تم اتخاذ جميع هذه الإجراءات المذكورة أعلاه لتطوير نظام معياري صيني سليم للذكاء الاصطناعي، والذي يمكن استخدامه لاحقًا لتشكيل معايير الذكاء الاصطناعي العالمية.

## (٢) الدوافع الصينية من الهيمنة على المعايير العالمية للذكاء الاصطناعي.

يمكن تحديد أبرز دوافع الصين من الهيمنة على معايير الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي في عدد من الدوافع المحلية والدولية والتي تتمحور حول:

١- الاحتياجات السياسية المحلية. أن حماس الصين في تحديد المعايير الفنية العالمية للذكاء الاصطناعي هو جزء من جهودها الأوسع في تطوير ووضع معايير للتكنولوجيات الناشئة. بمعنى، رغبتها في السياق الأوسع لسعيها للتكنولوجيات الحديثة، وهي مدفوعة في المقام الأول بتاريخ الصين واحتياجاتها السياسية المحلية المعاصرة والمنافسة الجيوسياسية خاصة مع الولايات المتحدة (Zeng, 'Securitization of artificial intelligence in China'). وفي هذا السياق، تدرس الصين القدرة على تحديد تلك الأهداف، والمعايير الفنية بالغة الأهمية لكسب النفوذ الوطني في سوق عالمية شديدة التنافسية (China Electronics News, 2020). ولا تمنح هذه القدرة الشركات الصينية ميزة تنافسية أكبر في الأسواق العالمية فحسب، بل تمنح الصين أيضًا نفوذًا أكبر في المؤسسات العالمية.

٢- اعتلاء موقع الريادة العالمية. فإن مشاركة الصين -السلبية- السابقة في الحوكمة العالمية وضعتها في وضع "القادم المتأخر"، وكانت المعايير الفنية العالمية الحالية حليفًا تقليديًا للولايات المتحدة وأوروبا واليابان (Seaman, 2020). وهكذا، في أعقاب "السعي لتحقيق الإنجاز" لكي تصبح الصين رائدة عالميًا، فقد بذلت جهودًا كبيرة في تشكيل معايير التقنيات الناشئة مثل الجيل الخامس وإنترنت الأشياء والمدن الذكية حيث يُسمح لها بمساحة أكبر لتحقيق طموحها. وهو مادفع بحكومة بكين في عام ٢٠٢١ -على سبيل المثال- بإصدار الاستراتيجية الوطنية للمعايير التقنية، حيث تم تسليط الضوء على الذكاء الاصطناعي والمعلومات الكمية والتكنولوجيا الحيوية وغيرها باعتبارها تقنيات رئيسية سيتم دراسة معاييرها وتطويرها (State Council of China, 2021).

٣- تحسين الصورة والسمعة الوطنية. فعندما يتعلق الأمر بمعايير الذكاء الاصطناعي، بشكل أكثر تحديدًا، فمن الضروري أن تكتسب الصين نفوذًا ليس فقط بسبب الهيمنة التكنولوجية والمكاسب الاقتصادية، ولكن أيضًا

الصورة والسمعة الوطنية. إن الانتقادات الحالية الموجهة لاستخدام الصين للذكاء الاصطناعي، مثل برامج المراقبة الحكومية، هي معارك سياسية مبنية على المعايير الفنية للذكاء الاصطناعي وخاصة سلامته وأخلاقياته. وتحمس الصين لاكتساب النفوذ في هذا المجال من أجل بناء ونشر رواية إيجابية حول ابتكاراتها في مجال الذكاء الاصطناعي.

٤- المنافسة الجيوسياسية في وضع المعايير الدولية. ففي حين تعتبر المعايير الدولية "أداة رشيقة للحكومة" (Cihon, 2019)، فقد استهدفت المنافسة المتزايدة اللوائح والمعايير، وهو من بين العوامل التي أوجدت تنافس بين الولايات المتحدة والصين وكذلك الاتحاد الأوروبي على صياغة المعايير الدولية (Seaman, 'China and the new geopolitics of technical standardization'). وليس من المستغرب أن جهود الصين في تشكيل المعايير التقنية قد ولدت قلقًا متزايدًا في الدول الغربية (Clarke, 2021). على وجه الخصوص، كان الكثيرون في الولايات المتحدة قلقين بشأن نفوذ الصين المتزايد في وضع المعايير الفنية العالمية (Clarke, 2021). وهكذا تطورت بعض مبادرات حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية في هذا السياق لمواجهة النفوذ الصيني. وفي الوقت نفسه، طرحت الولايات المتحدة أيضًا خططها الخاصة لاكتساب ميزة في وضع معايير الذكاء الاصطناعي. على سبيل المثال، أوضحت مبادرة الذكاء الاصطناعي الأمريكية الدور الحاسم الذي ستلعبه الحكومة الفيدرالية في وضع المعايير العالمية (The White House, 2021). والجدير بالذكر أن المنافسة الجيوسياسية في وضع المعايير ليست جديدة في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين. ففي عام ٢٠١٣، على سبيل المثال، كان الفضل في تلبية معايير المؤسسات المالية القائمة هو الانتقاد الرئيسي الذي استخدمته الولايات المتحدة للضغط على حلفائها لاحتواء الصين التي أنشأت البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، والذي كان يُنظر إليه على أنه منافس لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي (Wright, 2021).

وعليه، يمكن ملاحظة ما حققته الصين من بعض التقدم في تطوير معايير الذكاء الاصطناعي الوطنية. فعلى سبيل المثال، باتباع إرشادات إدارة التقييس، تمت صياغة مصطلحات تكنولوجيا المعلومات-الذكاء الاصطناعي - المصممة لتحديد المصطلحات والتعاريف المشتركة في مجال الذكاء الاصطناعي - من قبل مجموعة من المؤسسات البحثية الصينية وشركات التكنولوجيا في عام ٢٠٢١ (National Public Service Platform for Standards Information of China). حيث تقر هذه المسودة بأنها تم إعدادها في ظل قيام المنافسين القريبين للذكاء الاصطناعي في الصين، مثل الولايات المتحدة، بتقديم مصطلحات الذكاء الاصطناعي وبنيتهم المرجعية لتشكيل المعايير العالمية. وبالتالي، فهو جزء من المحاولات الصينية لتسريع تطوير التقييس المحلي من أجل تشكيل معايير الذكاء الاصطناعي على المسرح العالمي، وتعزيز وإبراز قوتها الدولية. وهذا يعني أن توحيد المعايير ليس مجرد وسيلة تكتسب من خلالها الشركات

الصينية القدرة التنافسية على مستوى العالم، بل هو أيضًا وسيلة للصين "للانتقال من كونها تابعًا ومنفذًا للمعايير العالمية إلى صانعاً" (Knight,2018).

### المحور الرابع: التحديات المستقبلية

على الرغم من طموح الصين في إدارة الذكاء الاصطناعي، فإن هذه الدراسة تشير إلى أنها تواجه تحديات كبيرة. كان من بينها:

(١) البنية العالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي: فقد أتاحت بنية حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الحالية للصين مساحة محدودة لتحقيق طموحها القيادي. هناك نوعان من مبادرات حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الرئيسية: تلك المدمجة في مؤسسات الحوكمة العالمية الحالية وتلك المنشأة حديثاً. حالياً، تنتمي معظم مبادرات الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعي إلى المجموعة الأولى -مؤسسات الحوكمة العالمية الحالية- بما في ذلك مجموعة السبعة ومجموعة العشرين واتفاقية الأسلحة التقليدية ومجموعة الخبراء الحكوميين المعنية بالتقنيات الناشئة في مجال أنظمة الأسلحة الفتاكة المستقلة (GGE)، ومجلس أوروبا، والأمم المتحدة (UN)، والمفوضية الأوروبية، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومعهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات (IEEE) (Schmitt, 'Mapping global AI governance')، والتي تم استبعاد الصين بالفعل من معظم تلك الإعدادات المتعددة الأطراف التي شكلتها عضوية انتقائية غربية مثل مجموعة السبع ومجلس أوروبا (COE) والمفوضية الأوروبية - ناهيك عن بعض المبادرات التي تم إنشاؤها حديثاً لمواجهة النفوذ الصيني في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية.

والأهم من ذلك، كما يشير شमित، أنه في مشهد حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمي المجزأ و"متعدد المراكز"، تم توحيد سلطة ونفوذ وضع المعايير في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (Schmitt, 'Mapping global AI governance'). وعلى الرغم من كونها شريكاً رئيسياً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إلا أن الصين ليست واحدة من الدول الأعضاء البالغ عددها ٣٨ دولة. وبالتالي فإن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من غير المرجح أن تكون منصة فعالة للصين لممارسة نفوذها. وهذا ليس بالأمر المستغرب لأن بنية الحكم العالمي مبنية إلى حد كبير على القيم الديمقراطية الغربية والنظام العالمي الليبرالي، وبالتالي، فقد أدت بنية الحوكمة العالمية القائمة على القيمة الليبرالية إلى تقييد إمكانات الصين في قيادة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية في العديد من الجوانب.

(٢) تفضيل الصين للنهج التقليدي الذي يركز على الدولة ويوجه نحو السيادة في التعامل مع الحوكمة العالمية. وهذا التفضيل هو نتاج طبيعي للبيئة السياسية الداخلية في الصين. ففي المجتمعات الديمقراطية الليبرالية الغربية، أدى صعود الليبرالية الجديدة والمجتمع المدني إلى تقليص وظائف الدولة بشكل كبير، وبالتالي ساهم في التأثير المتزايد للجهات الفاعلة المجتمعية، وخاصة المنظمات غير الحكومية. وقد أنتج هذا مؤلفات كبيرة حول موضوع "الحكم بدون حكومة" (Rosenau and Ernst-Otto Czempiel, 1999). وعندما يتعلق الأمر بالحوكمة العالمية، يدعو النهج الليبرالي الجديد إلى التركيز على المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية. ولكن في الصين، وعلى الرغم من تسويقها السريع، لا تزال الدولة تلعب دوراً ساحقاً في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وكان دور منظمات المجتمع المدني محدوداً للغاية. وعلى هذا النحو، تفضل الصين نهجاً يتمحور حول الدولة في التعامل مع الحوكمة العالمية. عندما يتعلق الأمر بوضع معايير الذكاء الاصطناعي المذكورة أعلاه، على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، قادت منظمات المجتمع المدني مثل الشراكة من أجل الذكاء الاصطناعي ومعهد الذكاء الاصطناعي الآن المناقشات ذات الصلة. ولكن في الصين، يعتبر دور منظمات المجتمع المدني أقل أهمية بكثير. وبدلاً من ذلك، فإن المناقشة ذات الصلة تقودها في المقام الأول الدولة والمنظمات التابعة لها بدعم من القطاعين الخاص والتجاري.

وغني عن القول أن نهج الحوكمة العالمية الصيني المرتكز على السيادة والمرتكز على الدولة يشير إلى اتجاه مختلف تماماً عما تعمل عليه معظم مبادرات الذكاء الاصطناعي العالمية حالياً، وبالتالي يجعل من الصعب على الصين تشكيل - ناهيك عن قيادة - تلك المبادرات.

(٣) المنافسة الجيوسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية. ففي الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات المنادية بالتعاون عبر الحدود والذي له بالغ الأثر والأهمية على الحوكمة العالمية لمجال الذكاء الاصطناعي، غير أن التوترات الجيوسياسية المتأصلة بين الصين والولايات المتحدة في جوانب العلاقات الثنائية تؤثر على سبل التعاون في حوكمة الذكاء الاصطناعي. فإن كل من الولايات المتحدة والصين تعتبران بعضهما البعض المنافس الرئيسي، إن لم يكن المنافس الأكبر للأخر، وكثيراً ما طغت المنافسة الجيوسياسية بينهما على الرغبة في التعاون العابر للحدود الوطنية. فبالنسبة للصين، تعد الولايات المتحدة نموذجاً بارزاً لابتكار الذكاء الاصطناعي، حيث تم بالفعل وضع العديد من خطط الذكاء الاصطناعي في الصين على وجه التحديد بسبب القلق الناتج عن نجاح الذكاء الاصطناعي الأمريكي (Mozur, 2017).

وبالمثل، غالبا ما يشير خطاب السياسة الأمريكية إلى الصين باعتبارها "المنافس الاستراتيجي الأكثر خطورة" للولايات المتحدة أو "أقرب منافس" (Liu,2019). وفي التحليلات ذات الصلة، غالبا ما يتم تبسيط نهج الذكاء الاصطناعي الصيني باعتباره نهجا "من أعلى إلى أسفل"، و"وطنيا منسقا"، و"مدفوعا بالجيوسياسية". "استراتيجية تمنح الصين نفوذاً كبيراً عند التنافس مع الولايات المتحدة. وقد وصفت الروايات ذات الصلة ابتكار الصين في مجال الذكاء الاصطناعي بأنه تهديد للأمن القومي الأمريكي، الأمر الذي يتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة للتعامل معه" (Zeng, 'Securitization of artificial intelligence in China').

(٤) منافسة القيمة. أن المنافسة على قيادة الذكاء الاصطناعي ليست مجرد مواجهة تكنولوجية، بل هي مواجهة أيديولوجية. وفي حين أنه من المفترض أن يكون الذكاء الاصطناعي أكثر موضوعية وحيادية بين البشر، فإنه ليس خالياً من القيمة. بدءاً من نهج "الأخلاق أولاً" في أوروبا وحتى مبادرة الذكاء الاصطناعي الأمريكية التي تهدف إلى تطوير "الذكاء الاصطناعي مع القيم الأمريكية"، فإن القيم مضمنة ضمناً وصريحاً في مناهج الدولة المختلفة للتحكم في استخدام الذكاء الاصطناعي. غير أن الصين لديها فهماً أساسياً مختلفاً حول العلاقات بين المواطنين والدول عن نظيره في المجتمعات الغربية، والذي تطور الآن إلى "منافسة القيمة" على الذكاء الاصطناعي تحت تأثير الجغرافيا السياسية.

ومن أجل احتضان العصر الرقمي، اتخذت الحكومة الصينية ممارسات جريئة لتوظيف الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتعلقة بالبيانات الضخمة في حكم الدولة، ليس فقط لتعزيز احكام قبضتها، ولكن أيضاً للطعن في تفوق الديمقراطية الليبرالية الغربية (Zeng, 2020). يعد الاستخدام الصيني للذكاء الاصطناعي مثيراً للقلق خاصة عندما تم نشر التكنولوجيا الرقمية المتقدمة لتمكين قدرة الدولة على مراقبة المواطنين وزيادة السيطرة (Webb,2019). الأمر الذي دفع بدعوة البعض من الديمقراطيات الغربية والدول ذات التفكير المماثل لتطوير الذكاء الاصطناعي المتجذر في القيم الديمقراطية الليبرالية والاتحاد لمحاربة النهج الصيني (Bipartisan Policy Center and CSET, 2020). تم بناء "التحالف التكنولوجي الكبير المناهض للصين" للتغلب على الصين في "السباق على الحكم" التكنولوجي الرقمية (Schallbruch and Andrew Grotto, 2019). بالنسبة للذكاء الاصطناعي في الدفاع، فقد حددت لجنة الأمن القومي الأمريكية المعنية بالذكاء الاصطناعي الحاجة إلى استراتيجية متكاملة لحشد الحلفاء والشركاء في المنافسة الاستراتيجية مع الصين (National Security Commission on Artificial Intelligence of US, 2021).

في الواقع، تم بالفعل تشكيل العديد من مبادرات حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية القائمة على الأيديولوجية والأمن لمواجهة الصين. حيث تعتبر شراكة الذكاء الاصطناعي من أجل الدفاع مثلاً آخر. بدأت وزارة الدفاع الأمريكية في



عام ٢٠٢٠ للعمل مع حلفاء أمريكا، بما في ذلك أستراليا وكندا وفرنسا واليابان والمملكة المتحدة، لتطوير التطبيقات العسكرية للذكاء الاصطناعي وتوفير حوكمة قائمة على القيمة في الدفاع (Tucker, 2020). وفقاً لوزير الدفاع آنذاك "مارك إسبر"، تهدف وزارة الدفاع الأمريكية إلى تطوير وتطبيق الذكاء الاصطناعي القائم على القيمة من أجل مواجهة "دولة المراقبة في القرن الحادي والعشرين" التي يدعمها الذكاء الاصطناعي في الصين و"خطط القيادة والسيطرة التي تدعم الذكاء الاصطناعي والاستقلال الذاتي" في روسيا (Tucker, 'New Pentagon Initiative').

ونظراً للمساحة المحدودة في المؤسسات القائمة، سيكون الأمر صعباً للغاية لكي تحقق الصين طموحها في أن تصبح رائدة في حوكمة الذكاء الاصطناعي، خاصة عندما يتم تشكيل عدد ليس بالقليل من المبادرات العالمية الجديدة للذكاء الاصطناعي لمنافسة النهج الصيني في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية.

### الاستنتاجات والتوصيات الختامية للدراسة

- كجزء من طموحها لتصبح قوة عظمى عالمية في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٣٠، تحرص الصين على لعب دور قيادي في حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة. ومن أجل تحقيق هذا الطموح، فقد تطلب الأمر مجموعة واسعة من الجهود المحلية والدولية للتحضير لقيادتها.

- في إطار هذه الدراسة أتضح أن، تحركات الصين لا تحركها احتياجات الحكم الواقعية فحسب، بل أيضاً الرغبة في أن تكون صانعة للمعايير إن لم تكن صانعة في نظام الذكاء الاصطناعي العالمي المستقبلي.

- ترى هذه الدراسة أنه من الصعب على الصين تحقيق طموحها في قيادة الذكاء الاصطناعي في المرحلة الحالية، والأمر يرجع في ذلك إلى إن التركيز على القيم الديمقراطية والعضوية الغربية الانتقائية تحت التأثير الجيوسياسي على وجه الخصوص قد سمح لمعظم مبادرات حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية المؤثرة إما باستبعاد الصين أو مواجهتها بشكل مباشر. في حين أن مؤسسات الحوكمة العالمية بما في ذلك الأمم المتحدة (UN)، ومعهد مهندسي الكهرباء والإلكترونيات (IEEE) ومنظمة ISO/IEC قد وفرت قنوات للصين لممارسة نفوذها (UNESCO)، فإن دور الصين في مركز القوة لحوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية لا يزال محدوداً، فهناك حاجة إلى مزيد من الملاحظات لدراسة تحركات الصين المستقبلية في تشكيل مبادرات الذكاء الاصطناعي الحالية وربما إنشاء مبادرات جديدة.

- غني عن القول أن الإدارة العالمية الفعالة والمشروعة للذكاء الاصطناعي تتطلب مدخلات الصين نظراً لدورها كلاعب رئيسي في الذكاء الاصطناعي. ومع ذلك، فإن التوترات الجيوسياسية جعلت من الصعب تطوير إطار حكم شامل.

- أدت المواجهة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين إلى التركيز المتزايد على القدرة التنافسية الوطنية والصراع الإيديولوجي. إن الاتجاه الحالي المتمثل في تصنيف الذكاء الاصطناعي باعتباره مسألة تتعلق بالأمن القومي في كل من الولايات المتحدة والصين قد قوض أيضًا أساس التعاون العابر للحدود بين كلا من البلدين في مجال الذكاء الاصطناعي.

- هذه المنافسة الجيوسياسية تؤدي إلى تقويض التعاون العابر للحدود فحسب، بل عملت أيضًا على صرف الانتباه عن قضايا الذكاء الاصطناعي الملحة التي تحتاج إلى معالجة على مستوى العالم. على سبيل المثال، أدت "المنافسة على القيمة" المذكورة آنفًا حول مناهج الحوكمة المختلفة تجاه الذكاء الاصطناعي إلى وضع النقاش الأكثر أهمية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

- للتشابه المتزايد بين الجغرافيا السياسية والتكنولوجيا تأثير كبير على المجالات الفنية "المحايدة" في الأصل. على سبيل المثال، من المرجح أن يكون التأثير المتزايد للمنافسة الجيوسياسية على وضع معايير الذكاء الاصطناعي العالمية على حساب جودة المعايير. وفي حين أنه من المفترض أن يتم وضع المعايير العالمية لضمان سلامة الذكاء الاصطناعي وجدارة البشرية، فقد تم تشكيلها بشكل متزايد من خلال أجنادات الدول الوطنية الرامية إلى تأمين القدرة التنافسية التكنولوجية في الأسواق العالمية. - من المؤكد أن التسوية المحتملة بشأن الجودة التكنولوجية ليست أخبارًا جيدة عندما يكون للذكاء الاصطناعي تأثير متزايد على حياتنا اليومية. وفي هذا الصدد، هناك العديد من المهام التي يتعين على أنظمة حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية الناشئة إنجازها، والتي تحتاج إلى تعاون دولي ووعي عالمي بالتحديات والقضايا الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي. وفي مشهد الذكاء الاصطناعي المستقبلي، يبقى أن نرى كيف يتطور دور الصين جنبًا إلى جنب مع تطوير بنية حوكمة الذكاء الاصطناعي العالمية.

- تشير هذه الدراسة إلى أهمية التركيز في الدراسات المستقبلية المعنية بالسياسات الصينية في مجال الذكاء الاصطناعي على موضوعات متعلقة باللاعبين الرئيسيين في عملية صياغة القوانين والمعايير الصينية للذكاء الاصطناعي خاصة من المنظمات والأفراد والمراكز الفكرية والتي تحتاج إلى تناول وتحليل.

## مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية

- غليون، برهان وآخرون، التغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Allen G (2019), Understanding China's AI Strategy, Center for a New American Security, Available at; <https://www.cnas.org/publications/reports/understanding-china-ai-strategy> . Accessed 13 Mar 2024.
- Amy Webb, 'Build democracy into AI: Human-centered policy is needed to wrest control from China, tech giants', Politico, 15 March 2019, accessed June 3, 2023, <https://www.politico.eu/article/build-democracy-into-ai-combat-china/>; Samantha Hoffman, 'China's Tech-Enhanced Authoritarianism', Testimony before the House Permanent Select Committee on Intelligence Hearing, 16 May 2019, <https://www.congress.gov/116/meeting/house/109462/witnesses/HHRG-116-IG00-Wstate-HoffmanS-20190516.pdf>.
- Barton D, Woetzel J, Seong J, Tian Q (2017) Artificial intelligence: implications for China, McKinsey Global Institute, San Francisco. Available at; <https://www.mckinsey.com/featured-insights/china/artificial-intelligence-implications-for-china>, Accessed 6 August 2024.
- Bipartisan Policy Center and CSET, 'Artificial intelligence and national security', June 2020, [https://bipartisanpolicy.org/download/?file=/wp-content/uploads/2020/07/BPC-Artificial-Intelligence-and-National-Security\\_Brief-Final-1.pdf](https://bipartisanpolicy.org/download/?file=/wp-content/uploads/2020/07/BPC-Artificial-Intelligence-and-National-Security_Brief-Final-1.pdf);
- C. Fred Bergsten, 'The United States–China economic relationship and the strategic and economic dialogue', Testimony before the Subcommittee on Asia, the Pacific and the Global Environment, Committee on Foreign Affairs, US House of Representatives, 10 September 2009, , accessed October 11, 2021, <https://www.piie.com/commentary/testimonies/united-states-china-economic-relationship-and-strategic-and-economic-dialogu>

- CAICT and JD Explore Academy, White Paper on Trust worthy Artificial Intelligence, (Beijing, 2021), <http://www.caict.ac.cn/kxyj/qwfb/bps/202107/P020210709319866413974.pdf>.
- Centre for Security and Emerging Technology, ‘Translation: Ethical Norms for New Generation Artificial Intelligence Released’, 21 October 2021, <https://cset.georgetown.edu/publication/ethical-norms-for-new-generation-artificial-intelligence-released/>.
- China Academy of Information and Communications Technology, [White Paper on Governance of Personal Information Protection for Mobile Internet Applications], (Beijing: CAICT, 2021), <http://www.caict.ac.cn/kxyj/qwfb/bps/202111/P020211119513519660276.pdf>
- China Electronics News, Improve the standardization system and promote China’s international discourse power in AI standards, 1 September 2020, [https://www.creditchina.gov.cn/home/zhuantizhuanlan/xinyongdashuju/dashujuwenzhai/202009/t20200901\\_208888.html](https://www.creditchina.gov.cn/home/zhuantizhuanlan/xinyongdashuju/dashujuwenzhai/202009/t20200901_208888.html)
- China Electronics Standardization Institute, White Paper on AI Standardization, (Beijing, 2021), <http://www.cesi.cn/images/editor/20210721/20210721160350880.pdf>.
- Council on Foreign Relations, ‘China’s Approach to Global Governance’, 24 June 2020, <https://www.cfr.org/china-global-governance/> ; Jinghan Zeng, ‘Chinese views of global economic governance’, *Third World Quarterly* 40:3, 2019, pp. 578–94.
- Council on Foreign Relations, 2021, China’s Approach to Global Governance, <https://www.cfr.org/china-global-governance/>.
- Ding J, Triolo P (2018) Translation: excerpts from China’s ‘White Paper on artificial Intelligence Standardization’. *New America*. Available at; <https://www.newamerica.org/cybersecurity-initiative/digichina/blog/translation-excerpts-china-white-paper-artificial-intelligence-standardization/>. Accessed 25 July 2024.
- Erman, Furendal, Artificial Intelligence and the political legitimacy of Global Governance, *Political Studies Association*, Volume 72, Issue 2 (2022).
- Filippo Gualitiero Blancato, ‘Regulate to dominate: the geopolitics of standard-setting in digital technologies and its strategic implications for the EU’, *UNU-CRIS*, 8, 2019, <https://cris.unu.edu/sites/cris.unu.edu/files/PB-2019-8.pdf>.

- Graham Webster and others, ‘Full translation: China’s “New Generation Artificial Intelligence Development Plan” (2017),’ New America, 1 August 2017, accessed May 31, 2023, <https://www.newamerica.org/cybersecurity-initiative/digichina/blog/fulltranslation-chinas-new-generation-artificial-intelligence-develo>
- Hongying Wang and James N. Rosenau, ‘China and global governance’, Asian Perspective 33:3, 2009, pp. 5–39
- Huiyun Feng, ‘Is China a revisionist power?’, The Chinese Journal of International Politics 2:3, 2009, pp. 313–34.
  
- Huw Roberts, Josh Cowls and others (2021), The Chinese approach to artificial intelligence: an analysis of policy, ethics, and regulation, AI & Society.
- James Butcher and Irakli Beridze, ‘What is the state of artificial intelligence governance globally?’, The RUSI Journal 164:5–6, Sept 2019, pp.88–96;
- James Rosenau and Ernst-Otto Czempiel, Governance without Government: Order and Change in World Politics (Cambridge University Press, 1992); David Held and others, Global Transformations: Politics, Economics, and Culture (Stanford University Press, 1999).
  
- Jing Chenga and Jinghan Zengb,(2023), Shaping AI’s Future? China in Global AI Governance, Journal of contemporary China, Vol. 32, No. 143, 794-810.
  
- Jinghan Zeng and Shaun Breslin, ‘China’s “new type of Great Power relations”: a G2 with Chinese characteristics?’, International Affairs 92:4, 2016, pp. 773–94.
- Jinghan Zeng, ‘Artificial intelligence and China’s authoritarian governance’, International Affairs 96:6, 2020, pp. 1441–59;
- Jinghan Zeng, ‘China’s date with big data: will it strengthen or undermine the authoritarian rule?’, International Affairs 92: 6, 2016, pp. 1443–62.
- Jinghan Zeng, ‘Chinese views of global economic governance’, Third World Quarterly, 2019.
- Jinghan, Zeng, 2020. Artificial Intelligence and China’s Authoritarian Governance. International Affairs 96 (6): 1441–1459.

- Jinghan Zeng, Tim Stevens, and Yaru Chen, ‘China’s solution to global cyber governance: unpacking the domestic discourse of “Internet sovereignty”, Politics and Policy 45:3, 2017, pp. 43–64;
- Jinghan Zeng, ‘Constructing “new type of great power relations”: the state of debate in China (1998–2014)’, British Journal of Politics and International Relations 18: 2, 2016, pp. 422–42.
  
- John Seaman, ‘China and the new geopolitics of technical standardization’, Notes de l’Ifri, French Institute of International Relations, 27 January 2020, <https://www.ifri.org/en/publications/notes-de-lifri/china-and-new-geopolitics-technicalstandardization>.
- Laurie Clarke, ‘Technical standards-setting is shaping up to be the next China-US slowdown’, Tech Monitor, 15 June 2021, <https://techmonitor.ai/technology/technical-standards-setting-shaping-up-next-china-us-showdown>.
- Lewin Schmitt, ‘Mapping global AI governance: a nascent regime in a fragmented landscape’, AI and Ethics 2, 2022, pp. 303–314, <https://doi.org/10.1007/s43681-021-00083-y>.
- Liu, Discuss the improvement and development of global economic governance in the context of the financial crisis, Journal of Hunan Technology University, 14: 3, 2011, pp.47–50.
- Lili Sun, from emergency mechanism to a platform of cooperation: G20 is becoming the primary mechanism for global economic management, Asia & Africa Review, 5, 2010, pp. 32–36 + 60.
- Martin Schallbruch and Andrew Grotto, ‘The Great Anti-China Tech Alliance’, Foreign Policy, 16 September 2019, <https://foreignpolicy.com/2019/09/16/the-west-will-regret-letting-china-win-the-tech-race/>.
- Mathias Risse, ‘Human Rights and Artificial Intelligence: An Urgently Needed Agenda’, Carr Center for Human Rights Policy, May 2018, [https://carrcenter.hks.harvard.edu/files/cchr/files/humanrightsai\\_designed.pdf](https://carrcenter.hks.harvard.edu/files/cchr/files/humanrightsai_designed.pdf).
- Ministry of Industry and Information Technology of China, Guidelines for the construction of the national intelligent manufacturing standard system, (Beijing 2021), [http://www.gov.cn/zhengce/zhengceku/2021-12/09/content\\_565](http://www.gov.cn/zhengce/zhengceku/2021-12/09/content_565)

- National Development and Reform Commission of China, Smart Car Innovation Development Strategy, (Beijing, 2020), <https://www.ndrc.gov.cn/xxgk/zcfb/tz/202002/P020200224573058971435.pdf>.
- National Information Security Standardization Technical Committee, Self-assessment guide to personal information collection in Mobile Apps, (Beijing, 2020), <https://www.cebnet.com.cn/upload/resources/file/2020/07/27/119628.pdf>
- National Information Security Standardization Technical Committee, A guide to AI ethics, (Beijing, 2020), <https://www.tc260.org.cn/upload/2020-11-09/1604910605970089327.pdf>.
- National People's Congress of China, Civil Code of the People's Republic of China, (Beijing, 2020), <http://www.npc.gov.cn/englishnpc/c23934/202012/f627aa3a4651475db936899d69419d1e/files/47c16489e186437eab3244495cb47d66.pdf>.
- National People's Congress of China, Data Security Law, (Beijing, 2021), <http://www.npc.gov.cn/npc/c30834/202106/7c9af12f51334a73b56d7938f99a788a.shtml>.
- .
- National Public Service Platform for Standards Information of China, 'Information technology-Artificial intelligence Terminology', <http://std.samr.gov.cn/gb/search/gbDetailed?id=850FC7468166D4C5E05397BE0A0A59CB>.
- National Security Commission on Artificial Intelligence of US, Final report: (Arlington, 2021), <https://www.nscai.gov/wp-content/uploads/2021/03/Full-Report-Digital-1.pdf>.
- National Standardization Committee of China, Guidelines for the construction of a new generation of national artificial intelligence standard system, (Beijing, 2020), <http://gxt.jl.gov.cn/xxgk/jwwj/202008/P020200825543717473808.pdf>
- Patrick Tucker, 'New Pentagon Initiative Aims to Help Allies, Contractors Work Together on AI', Defense One, 9 September 2020, <https://www.defenseone.com/technology/2020/09/new-pentagon-initiative-aims-help-allies-contractors-work-together-ai/168343/>
- Paul Mozur, 'Beijing wants A.I. to be made in China by 2030', The New York Times, 20 July 2017, accessed June 21, 2023, Available at: <https://www.nytimes.com/2017/07/20/business/china-artificial-intelligence.html>



- Peter Cihon, AI & Global Governance: Using International Standards as an Agile Tool for Governance, Centre for Policy Research, United Nations University, 8 July 2019, <https://cpr.unu.edu/publications/articles/ai-international-standards.html>.
- Shahar Hameiri and Jinghan Zeng, (2020) State transformation and China's engagement in global governance: The case of nuclear technologies', The Pacific Review 33: 6, pp. 900–30.
- Shaleen Khanal, Hongzhou Zhang, and Araz Taeihagh, Development of New Generation of Artificial Intelligence in China: When Beijing's Global Ambitions Meet Local Realities, Journal of Contemporary China, 2024.
- Sheehan, Matt (2023), China's AI Regulations and How They Get Made, REVERSE ENGINEERING CHINESE AI GOVERNANCE, Carnegie endowment for international peace, 2023.
- Shuai Feng, International Relations in the Age of Artificial Intelligence: Toward a Transformative and Unequal World, Foreign Affairs Review, 1, 2018, pp.128–56.
- Sorensen George, Development as Hobbesian dilemma, Third World Quarterly, Vol.17, No. 5, pp. 903-916.
- State Council of China, Cyber Security Law, (Beijing, 2016), [http://www.gov.cn/xinwen/2016-11/07/content\\_5129723.htm](http://www.gov.cn/xinwen/2016-11/07/content_5129723.htm).
- State Council of China, National standardization development outline, (Beijing, 2021), [http://www.gov.cn/zhengce/2021-10/10/content\\_5641727.htm](http://www.gov.cn/zhengce/2021-10/10/content_5641727.htm)
- State Council of China, New Generation Artificial Intelligence Development Plan, (Beijing, 2017), accessed February 28, 2023, [http://www.gov.cn/zhengce/content/2017-07/20/content\\_5211996.htm](http://www.gov.cn/zhengce/content/2017-07/20/content_5211996.htm).
- State Council of China, Personal Information Protection Law, (Beijing, 2021), [http://www.gov.cn/xinwen/2021-08/20/content\\_5632486.htm](http://www.gov.cn/xinwen/2021-08/20/content_5632486.htm) .
- Stephanie Kleine-Ahlbrandt, 'Beijing, Global Free-Rider', International Crisis Group, 12 November 2009, accessed June 1, 2023, <https://www.crisisgroup.org/asia/north-east-asia/china/beijing-global-freerider>
- Stewart Patrick, 'Irresponsible stakeholders? The difficulty of integrating rising powers', Foreign Affairs 89:6, Nov. 2010, pp. 44– 53.

- The White House, Artificial Intelligence for the American People, Trump White House archives, accessed January 3, 2023, <https://trumpwhitehouse.archives.gov/ai/>.
- Thomas Wright, ‘A special argument: The U.S., U.K., and the AIIB’, Brookings, 13 March 2015, accessed March 7, 2023, <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2015/03/13/a-special-argument-the-u-s-u-k-and-the-aiib/>.
- Wang You and Chen Dingding, ‘Rising Sino-U.S. competition in artificial intelligence’, China Quarterly of International Strategic Studies, 4:2, 2018, pp. 241–258.
- Weiguang Chen, Some Thoughts on the Issue of Artificial Intelligence Governance, People’s Tribune: Frontiers, 20, 2017: pp.48–55;
- Will Knight, ‘China wants to shape the global future of artificial intelligence’, MIT Technology Review, 16 March 2018, <https://www.technologyreview.com/2018/03/16/144630/china-wants-to-shape-the-global-future-of-artificial-intelligence/>.
- Xia, Lucie Qian (2024), Diplomatic relationship-building in the age of generative AI: the European Union and China, Place Branding and public diplomacy.
- Xu, Youjun, Minghui Shen, Lin Ren, and Yajuan Wang, Global economic governance: old order versus new rules, World Affairs, 17, 2014, pp. 14–26.
- Xuetong Yan, ‘From keeping a low profile to striving for achievement’, The Chinese Journal of International Politics 7:2, 2014, pp. 153–84.
- Yan, ‘From keeping a low profile to striving for achievement’.
- Yiling Liu, ‘China’s AI dreams aren’t for everyone’, Foreign Policy, 13 August 2019, accessed March 28, 2023, <https://foreignpolicy.com/2019/08/13/china-artificial-intelligence-dreams-arent-for-everyone-data-privacy-economic-inequality/>;
- Yong Wang, Push G20 into the core of global economic governance, Shanghai Securities News, 3 November 2011, accessed June 5, 2023, [http://jjckb.xinhuanet.com/opinion/2011-11/03/content\\_340810.htm](http://jjckb.xinhuanet.com/opinion/2011-11/03/content_340810.htm).
- Yu Zhou, Global economic governance and China’s participation strategy, World Economy Study, 2011, pp. 26–32. 21- Zongyi Liu, Institutionalization of G20 and China’s Participation in Global Economic Governance, World Outlook, 2, 2010, pp. 26–32 + 87.

- Zhang, Dianjun, Increase China's institutional discursive power in global governance, Seeking knowledge, 3, 2016, pp. 6–8.

- Zhongying Pang and Ruiping Wang, Global governance: China's strategy, China International Studies, no. 4, 2013, pp.57–68.

Chatham House discussion: <https://www.chathamhouse.org/2023/06/nuclear-governance-model-wont-work-ai>

<https://economictimes.indiatimes.com/tech/technology/g20-leaders-call-for-global-governance-for-ai-inclusive-digital-public-infra-for-service-delivery/articleshow/103537219.cms?from=mdr>

<https://en.unesco.org/news/first-ever-consensus-artificial-intelligence-and-education-published-unesco>.

<https://standards.ieee.org/industry-connections/ec/autonomoussystems/>

<https://www.icgai.org/>

<https://www.theguardian.com/technology/2023/jun/07/what-should-the-limits-be-the-father-of-chatgpt-on-whether-ai-will-save-humanity-or-destroy-it>

<https://www.un.org/techenvoy/ai-advisory-body>

<https://www.un.org/techenvoy/content/artificial-intelligence>

<https://www.unesco.org/en/articles/unescos-recommendation-ethics-artificial-intelligence-key-facts>